

تاريخ عنجر

دام حكم بني أمية الذين اسسوا اول سلالة وراثية حاكمة في الاسلام، زهاء مئة سنة، اذ استمروا في الحكم من ٦٦٠ م. حتى ٧٥٠ م. وبفضل عدد من الخلفاء العظام، اتسعت حدود الدولة الاسلامية حتى بلغت السنديان شرقاً وجنوب فرنسا غرباً.

بيد ان الخلفاء الامويين، وعلى الرغم من انشغالهم بإدارة شؤون امبراطورية متراوحة الاطراف احتضنت في كنفها ثقافات وحضارات وتقاليد مختلفة، فقد أبقوا على الاوصال التي كانت تربطهم بالقبائل البدوية التي كان لها شأن كبير في بسط سيطرتهم على تلك الاصقاع الواسعة. فكانوا لا يعترفون عن مغادرة العاصمة دمشق، ولا سيما في ايام الربيع، لقضاء بعض الوقت على تخوم بادية الشام، متنقلين بين تلك القبائل، فيمضون أوقاتهم في الصيد برفقة شيوخها ويستمتعون بسماع شعرائها وقصاصيها.

ورغبة في البقاء على اتصال بهذه القبائل، اقام الخلفاء على تلك التخوم مضارب صيد واستجمام، ما لبثت ان تحولت الى مستقرات مشيدة بالحجر، تلعب دوراً متشعب الوجه، فكانت تلك المنشآت قصوراً وقلاءً من جهة، ومراياً لانتاج زراعي وتجاري من جهة اخرى، بالإضافة الى دورها في نشر نفط عيش مُدْنِي، كان من شأنه استجلاب البدو الى التحضر والاستقرار.

في هذا الاطار الحضاري وفي ظل تلك السياسة التي انتهجهها خلفاء بني امية امر الخليفة الوليد بن عبد الملك (٧١٥-٧٥) بإنشاء مدينة عنجر المخصصة على يُعد نحو كيلومتر واحد الى الجنوب الغربي من النبع المعروف بـ "عين جرّاً" ولتنفيذ مشروعه، استعان الخليفة بعددٍ من المهندسين والحرفيين والصناع البيزنطيين والسوريين العارفين ب التقاليد العمارة والزخرف القديمة الموروثة من



منظر عام للموقع

العين اسم "عين جرّاً" نسبة الى مدينة "جرّاً" وهي مدينة قديمة اسّسها العرب الاطوروبيون في ذلك الموقع في ايام حكم خلفاء الاسكندر المقدوني، اي في غضون ما يُسمى بالعصر المتاخرق، او "الهلنستي".

وعلى الرغم من موقعها المميز هذا، تختلف عنجر اختلافاً اساسياً عما سواها من الواقع والمدن الارثية الأخرى في لبنان. فعلى عكس صور وصيداً او بيروت وحبيل او طرابلس وبعلبك التي شهدت تسلسلاً تاريخياً متواصلاً منذ إنشائهما حتى اليوم، تعاقت فيه الحقب والثقافات بشكل قلل مثيله، فإن عنجر تبدو وكأنها منشأة عابرة، لم تعش اكثر من بضع عشرات من السنين في بدايات القرن الثامن للميلاد.

وباستثناء مسجد بعلبك الارثي الكبير الذي بُني في الفترة عينها، فإن عنجر تُشكل الموقع اللبناني الوحيد الذي يعود تاريخ إنشائه الى العصر الاموي، تلك الحقبة الراherة في تاريخ الحضارة العربية.

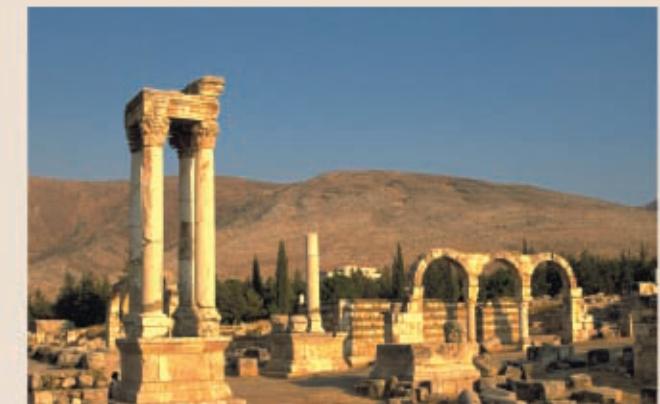
عنجر



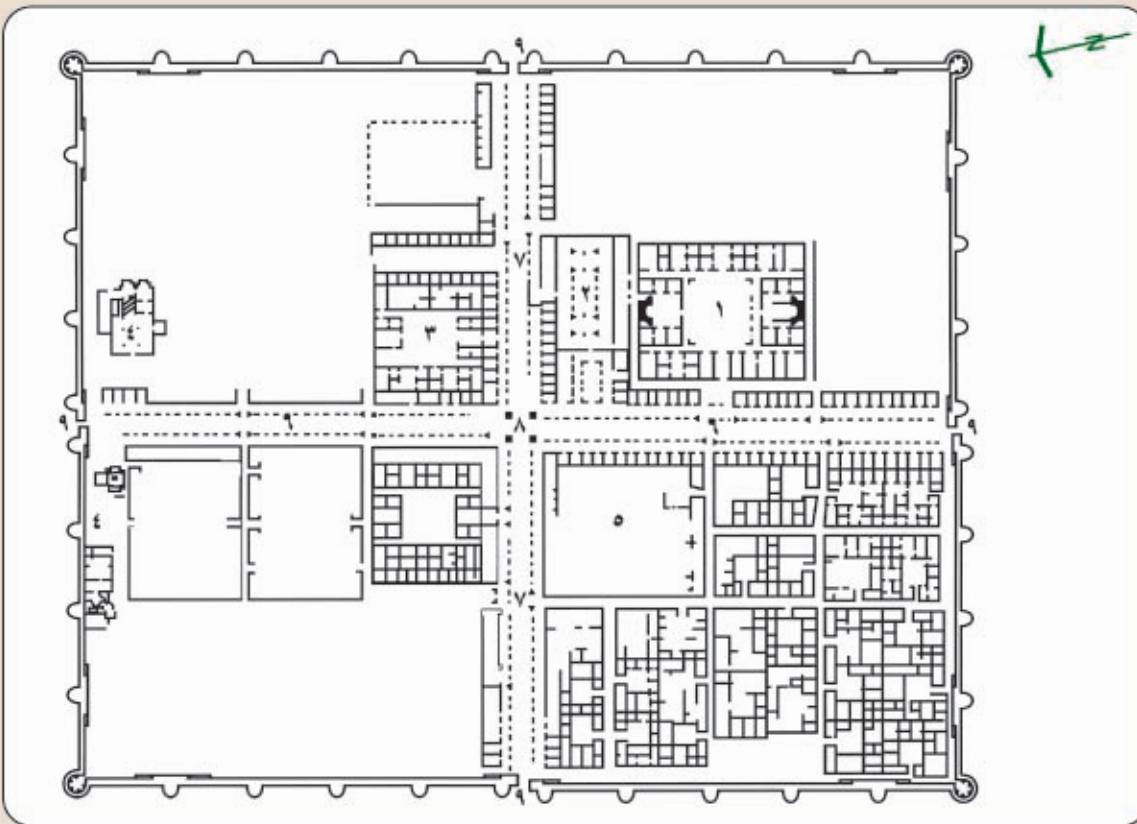
موقع لبناني من العصر الاموي

تعتبر مدينة عنجر الارثية الواقعة على بعد ٥٨ كيلومتراً الى الشرق من بيروت نموذجاً لما كانت عليه الحطام التجاري الكبير التي يتحدث عنها التاريخ القديم والوسيط. فقد أقيمت على مقربة من احد اهم منابع او عيون نهر الليطاني في موقع مميز على خارطة الطرق التي كانت تشقّ البقاع في الأزمنة القديمة والوسيطة.

يشكل موقع عنجر عقدة رئيسية تلتقي عندها الطرق التي كانت تصل مناطق سوريا الشمالية بشمال فلسطين وتلك التي كانت تصل الساحل بغوطة دمشق. وقد أسهمت في ازدهارها في العصور القديمة والوسيطة، وما يزال، وجود عين تتفجر عند سفح جبال لبنان الشرقية، وهي العين التي أعطت المدينة اسمها الحالي. فقد أطلق على تلك



البوكيمون الريادي



القصر الكبير

مخطط موقع عنجر

- ١- القصر الكبير
- ٢- المسجد
- ٣- القصر الصغير
- ٤- الحمامات
- ٥- الاحياء السكنية
- ٦- الطريق الرئيسية (شمال - جنوب) على جانبيه الدكاكين
- ٧- الطريق الرئيسية (شرق - غرب) على جانبيه الدكاكين
- ٨- البوابة الرباعية
- ٩- الاسوار

الحدثة منذ ايام الرومان وحتى العصر البيزنطي ، كما تحرق وسط شوارع المدينة شبكة من المحارير المعدة لتصريف المياه المبتلة وقد جهزت بالفتحات اللازمة لمراقبتها وتنظيفها. وبهدف التركيز على دور عنجر كمركز للتبادل التجاري، اقيم في المدينة نحو ٦٠٠ حانوت، يتم الدخول اليها والخروج منها من الاروقة المسقوفة الواقعة على جانبي الطريقين.

المعبر المصالب

ويشكل التقائه هذين الطريقتين ما يعرف في تاريخ العمارة بـ "البوابة الرباعية" (رقم ٨) التي استخدمت في إنشائها عناصر بنائية قديمة تم استخراجها من احدى المنشآت الرومانية.

القصر الكبير

يحتل الحي الجنوبي الشرقي مكانة مرموقة بين احياء عنجر، اذ يحتوي على ما يعرف بـ "القصر الكبير" (رقم ١)



الطريق الرئيسية (شمال - جنوب) على جانبيه الدكاكين



غير مسقوف يحيط به عدد من الغرف، وتجدر الاشارة ان الابنية التي تقوم داخل المدينة، قد بنيت على اسلوب شاع استعماله في العصر البيزنطي، ويعتمد على تعاقب مداميك الحجر ومداميك طوب الفخار، ويشكل هذا الاسلوب وسيلة للتخفيف من ثقلة البناء ولإعطاء البناء شيئاً من المرونة تمكّنه من مواجهة خطر الزلازل، بالإضافة الى كونه يعتمد على تقنية بنائية سريعة التنفيذ ومتواضعة الكلفة.

الشوارع والدكاكين

اقيم السور بشكل تواجه فيه واجهاته الاربع الجهات الاربع الرئيسية، وفتح في وسط كل منها باب يحيط به برجان نصفيان. وتم شق طريقين رئيسيين يصل احداهما الباب الشمالي بالباب الجنوبي (رقم ٦). ويصل الآخر الباب الشرقي بالباب الغربي (رقم ٧)، بحيث انهما يتلقيان في وسط المدينة ويقطعانها الى اربعة احياء، موجب النمط العماني الذي كان يعتمد عند انشاء التكن العسكرية الرومانية، والذي شاع استعماله عند بناء المدن



صورة جوية للموقع

قد تناولت موقع عنجر منذ الخمسينات، فإن الموقع ما زال يحتفظ ببعض اسراره ولا سيما من حيث علاقته بمدينة "جرأ - خلقيس" القديمة. ومن الملاحظ ، من ناحية اخرى، ان مدينة الوليد لم تكن بعد قد اكتملت عندما دمرها مروان الثاني، وهذا ما يظهر من خلال وجود اجزاء واسعة في داخلها لم يُعثر فيها على اية بُنى من اي نوع كانت، اللهم الا اذا كانت تلك المساحات تشكل ما يمكن اعتباره حيزاً من الخضراء أعد للتنزه داخل اسوارها.

زيارة الموقع

الاسوار

بنيت مدينة عنجر على مخطط مستطيل الشكل، واقيم حولها سور يبلغ طوله ٣٧٠ مترا وعرضه ٣١٠ امتار (رقم ٩ على الخطوط المرفق). وقد دعمت الاسوار من الجهة الخارجية بستة وثلاثين برجاً نصف دائري كما دعمت زواياها بأربعة ابراج دائيرية. وتبلغ سماكة هذه الاسوار نحو مترین، فيما يربو ارتفاعها عن سبعة امتار.

وهي مشيدة بالحجر الكلسي بشكل جعلت فيه واجهاتها البناء، الخارجية المطلة على السهل والداخلية المطلة على المدينة، من الحجر المقصوب فيما رُكِّم الفراغ بينها. تزيّن من الحجر الغاشم والخشبي وطين الكلس. وتنشر هنا وهناك على واجهة السور الخارجية خربشات يصل عددها الى ٦٠ خربشة نقشها بعض الزائرين أو سكان المدينة في العصر الأموي.

الاحياء السكنية

توزعت مساكن الحي الجنوبي الغربي بين عدد من الellarات التي تفصل بينها ارقة متعامدة، وتناول كل واحدة منها من بينن الى اربعة او ستة بيوت. وتکاد جميع بيوت عنجر تعتمد التصميم عينه، اذ انها تتألف من صحن



الحمامات

ايات الرومان والاغريق. وقد استخرج هؤلاء الحجارة اللازمة للمشروع من عدد من المقاييس المجاورة، كمقالع بلدة كامد اللوز، كما نقلوا أعداداً من العناصر البناءية الاخرى، كالاعمدية وقواعدها وتيجانها وتعبياتها، من بقايا الابنية الرومانية والبيزنطية التي عثروا عليها في الجوار، ولا سيما في الموضع الذي كانت تقوم فيه مدينة "جرأ" القديمة.

غير ان حياة عنجر لم تدم طويلاً بعد وفاة مؤسسها. فقد دمرها الخليفة مروان الثاني سنة ٧٤٤ على اثر انتصاره على منازعه ابراهيم بن الوليد في معركة دارت رحاتها على مقربة منها. وما لبثت البلدة ان اخذت تداعى حتى تحولت في القرن الرابع عشر الى تلال من الاطلال والتراب وسط مساحات شاسعة من المستنقعات. وظللت على هذه الحال حتى سنة ١٩٤٣، عندما بدأت المديرية العامة للآثار اللبنانية اعمال استكشافها. وعلى الرغم من ان الحفريات الاثرية واعمال الترميم

عنجر اليوم

يفتح الموقع ابوابه للزائرين يومياً، على مدار السنة، وعلى مقربة من الاطلال، يجد الزائر عدداً من المقاهي والمطاعم التي تقدم له اشهى الاطباق اللبنانيه والارمنية، اضافة الى سmak التروبي الطازج.

اذا سمع لك الوقت بذلك، لا تتوان عن زيارة نبع
عنجر الذي اعطى اسمه للمدينة والذي يقع على بعد نحو

كما لا توان عن زيارة المعبد الروماني الذي أقيم على تلة بحدل عنجر، على بعد كيلم واحد إلى غربي عنجر، وكذلك المعبد المغارة القائم في بلدة كف دن.

يوجد في عنجر فندق واحد، ويمكن للسائح الاستفادة من الفنادق الموجودة في مدينة شتورة التي تقع على بعد خمسة عشر كيلومتراً من عنجر. كما يشتهر أهالي عنجر بصناعة العقد وغدها من الحل المصنوعة من الحجارة الطبيعية.

يقام مهرجان عنجر السنوي داخل الموقع الأموي. لمزيد من التفاصيل، مراجعة الموقع التالي:

www.mousaleranjar.com



بِحِيرَةٍ فِي عَنْجَرٍ

العنوان الإلكتروني: www.destinationlebanon.gov.lb

E-Mail: mrt@lebanon-tourism.gov.lb

卷之三

سی و نهمین سالگرد تأسیس کشور اسلامی ایران

١٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يتألف القصر الكبير من اربعة ابنيه اقيمت حول فناء داخلي واحد ويحيط بها جدار مشترك يشكل لها حرما. ويفضي هذا الفناء الى قاعتي استقبال تتألفان من ثلاثة اسواق متوازية، يتتهي سوقها الرئيسي بحنيه، فيما يفضي من جانبيه الاخرين الى الغرف الخاصة والى الغرف الواقعة في الطابق العلوي.

القصر الصغير

يحتوي الحي الشمالي الشرقي قصرا آخر يُعرف بـ"القصر الصغير" ويقوم في الجهة المقابلة للمسجد، ولملفت للنظر ان القصور في هذه المدينة قد اعتمدت تصميما يكاد يكون واحداً، فالقصر الصغير يتمتع ايضاً باربعة ابنية أقيمت حول فناء داخلي واحد ويحيط بها جدار مشترك يُشكل لها حرمأً، لكنه يملك قاعة استقبال واحدة وبقایا درج يُفضي الى طابق علوي.

السجد

اما مسجد المدينة المخازي للقصر الكبير من جهة الشمال، فمقاييسه متواضعة نسبياً، اذ يبلغ عمقه نحو ١٠ امتار، واتساعه ٢٠ متراً، ومحرابه يتوسط جداره القبلي المطل على القصر، ويتألف هذا المسجد من قاعة صلاة ومن صحن لا سقف عليه، يحتوي بثابي يوم من الماء لخوض الوضوء. ولصحن المسجد بابان، احدهما يفضى الى الشارع الرئيسي الممتد من الشرق الى الغرب، وآخر يفضى الى "السوق" الواقعة عند تقاطع الشارعين.

الخدمات

على مقرية من بوابة المدينة الشمالية حمام يعتمد في تصميمه على النمط التقليدي الشائع في الحمامات الرومانية والبيزنطية، والذي وصل البناء عبر الحمامات العربية والتركية. ويتألف هذا الحمام من غرفة انتظار او استراحة، تعلوها قبة مرفوعة على اربع دعائمه، تليها الغرفة المائية فالحارة.